

نشرة الموروث الزراعي اليمني

የከተማዎች የዕቅድ ስራዎች ለጋራ

العدد (٤) رمضان ١٤٤٤هـ - أبريل ٢٠٢٣م

وهو نهاية كل شهر، والأنصاب: أي منتصف الشهر، المعنى: إذا حل شهر الخمس ومضى منه أربعة أيام انظر الى رحمة الله بما أن تكون في السماء مثورة أي سحائب ممطرة أو صحوة في الجو، وغالبا ما يتشرب المزارعون بالسحب الممطرة في منتصف الشهر أو في آخره، والمثل مطلق في مواسم البذار في

فعرفته بأسمائها وبأن شهر الخميس يوافق ذو النابه من الأشهر الحميرية ثم فكر قليلا وأجابني بقوله: أن أهمية الشهر الحميري ذو النابه مأخوذة من اسمه فقد شبهوه مثل ناب الإنسان الذي يتوسط بين الأسنان والأضراس ثم أضاف بان الشهر ذو النابه هو الحد الفاصل فأما أن تكون السنة خيرا ونعمه أو تحمل العكس ومن الأمثال والقوامس المشتركة للمزارعين

الصيف عليه النباتات والخريف عليه الثبات

فأمطار الصيف خفيفة ولكنها عماد زرع الذرة ونباتها في حين أمطار الخريف تأتي بغزاره ومستمرة وهي عماد في زرع الذرة وكفايتها حتى الحصاد، كما يعتمد عليه في بذر جميع الحبوب في بداية الخريف لموسم الصربي أو الصراب عدا زرع الذرة، ولأهمية الصيف، وهو المطر عند المزارعين فهم يراقبون أخبار هطول أمطار الصيف على المناطق من الزراع الوافدين إلى المدن أو القرى، ويتساءلون فيما بينهم وأملهم بالخير، وتتحدد أسئلتهم هكذا: هل صبتتم أم مطرتم؟

فتأمل فهم يقصدون بالصيف نزول المطر الكافي للأرض، الذي به يزرعون بعد حرثهم للأرض، لأن الأمطار تبعث إليهم بالحياة والى نفوس كل الناس وإذا كانت الإجابة للسائل (على الله) فمعنى ذلك لم تنزل الأمطار، وقد يخبره بنزول أمطار على بعض مناطق أخرى، فيقال هذا المثل

أينما وقع نضع

معناه أن المطر أينما أصاب أفاد ويضرب في عمل الخير، يفيد في جميع الحالات.
من زراع المناطق الوسطى

ابسر ما يتبع والأنصاب لا قد في الشهر أربع وتبشروا بالمخاع

لا قد: إذا، ابسر: انظر وهو لفت النظر من صحو أو مطر، يتبع: أي مضى معه، تبشروا: من البشارة، المخاع: جمع مخرج

المصدر:

الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي



الهيئة العامة للبحوث والإرشاد الزراعي

87148



اليمن - ذمار



www.area.gov.ye



area@yemen.net.ye



بقلم القاضي /

يحيى يحيى العنسي

أهمية الصيف من الناحية التاريخية لشهر الحميري

أول معالم فصل الصيف ومدته ١٣ يوم.

يبدأ من ١٨ ابريل وينتهي في ٣٠ ابريل الموافق من ٥ نيسان الى ١٧ نيسان المصاحب لشهر الحميري ذو النابه.

وفي أول يوم منه تشاهد منزلة الطرف وسط السماء عشاءً وهو نجمان صغيران يميلان للاحمرار بينهما أقل من متر رقم ١ يميل الى الشمال الشرقي والثاني خلفه.

العمليات الزراعية في هذا المعلم:

اعتمد المزارع اليمني منذ القدم جملة من الدلائل والمعالم التي تؤكد رخاء موسم الصيف فالرياح مثلاً إذا ما كانت مستقرة وغير هادئة أي تارة شمالية وتارة غربية وجنوبية فهذا دليل على أن الصيف صيف خير أما إذا ما كانت شديدة وعالية فذاك تذيير شؤم ناهيك من العلامات الأخرى.. كالطل (الندى) وحركة الشمس.. واحمرارها.

تجد المزارعين يسارعون الى إصلاح الجرب والعروم ومدارب السبل والمساقى أملاً في دخول كميات كبيرة من المياه إلى أراضيهم وهناك يتسابقون لشق الأرض وفتح الأتلام ورفع الأسوام (العروم) وتصفية الحقول من النباتات والحشائش استعداداً لبزرها حيث تراهم بعد كل زخة مطر وهم يملؤون أطراف الحقول وعلامات البسمة والحمد والثناء لله تظهر على محياهم.. مرددين جملة من الأدعية والابتهالات لله الكريم المنان.

الحصاد من بعد شهر الثلاثة أي بعد نهاية شهر مايو يتم حصاد موسم القياض يحظى هذا المعلم بأهمية بالغة لدى حقول ومدرجات ومزارع الذرة كونه الموسم الأول لها أما في الحقول الأخرى كالفاكهة فجميع الأشجار تكون قد تحملت بالثمار وبأطوار مختلفة كالعنب والبرقوق والرمان فيما تبدو ثمار المانجو في بعض المناطق جاهزة للقطف أما مزارعو الخضروات في تهامة وحضرموت فتكون محاصيلهم في طور الجنية الأخيرة.

ذكر في قصيده البحث (النعامي) عن الأشهر الحميرية من أعيان القرن السادس الهجري وأواخر الخامس (٧ ذو النابه) وهو نيسان / أبريل وفي نيسان تهطل الأمطار فيه أجود ما يكون في اليمن، قال مطر نيسان خير من ألف سنة وفيه تبذر الذرة

وفيسان ذو النابه المرتجى **فنعم المرجى لما في الروابي**
إذا أنزل الله رب العباد **على العرق في التراب ماء الرباب**
وأصبحت نرمق فوق الكروم **عوالي سرعة مثل القباب**
وأكرم بنيسان من زائر **إذا ما تكتفنا بانصاب**
وان أعقبته ليالي العجوز **تدلت عناقيده كالمزابي**
فمنها تمادي جرين الزبيب **ويجمعها كالجبال الجوابي**

ونيسان يوافق الشهر القراني الزراعي المسمى (بالخمس) تغزر الأمطار فيه ينتفع الزراع من مياه الإبار بالنواضح، والخمس: هو شهر قراني زراعي كما سبق متوسط معدل قران القمر للثريا أي أن القمر يحل منزلة الثريا ويقارنها في الليلة الخامسة من الشهر القمري، ومدة الشهر من (٣١ مارس ١٨ آذار) وينتهي في (٢٧ أبريل ١٤ نيسان).

فشهر الخمس يوافق الشهر الحميري (ذو النابه) من النابه (نبه نُئهاً) أي من نبه نومه استيقظ واشتهر وكان ذو نباهة وهي ضد الخمول -الرباب: السحاب
- ليالي العجوز: عودة البرد
- المزابي: الأديم الذي يعلف في الطفل

بهذا الشهر الحميري ينبه المزارعين الى الانتباه حال نزول أمطار الصيف واستغلاله في حراثة الأرض وزراعتها.

كما يسمى مطر الخمس (أبو السنة) و(باكورة السنة) و(ميزاب الصيف) و(ركبه السنة) فهذا ترتيب عضوي للكيان الزمني، لأن مطر الصيف أساس ركبه الإنسان التي يعتمد عليها الكيان، لكي يزرع الناس الذرة عند صحوه، على حين يسقي مطر الخريف الزروع التي أنبتتها الصيف، فإذا تأخر مطر الصيف تعطلت السنة بالنسبة للذرة فقط،

والخمس في نظر المزارعين هي الحد الفاصل في ابتداء السنة

الزراعية أما أن تكون رخاء أو الى حاله جذب إذا لم تنزل أمطار الخمس التي يعتمد عليها في بذر الذرة كونها المحصول الرئيسي للسنه الأتية من حبوب طعام للإنسان ومعلاف المواشي خاصة أن الثيران غذا قصب تطوي بأوراق الذرة أو القضب البرسيم وهنا أمثال وقواسم مشتركة ومتداوله بين المزارعين في محافظات الجمهورية اليمنية تؤكد انتباه الذراع لمطر الخمس أي موسم الصيف

فالصيف: المراد منه هنا هطول أمطار الخمس الموافق نيسان / أبريل واستغلاله في حرث الأرض وزراعتها، وقد شبه الزارع في حاجته الى مطر الصيف مثل حيوان مفترس يراقب فريسته ليسد حاجته وإشباع جوعه، كما يحمد له الى عدم الركون بنزول أمطار أخرى، تلك اليقظة والانتباه الى الشهر الحميري (النابه) والمقولة الثانية

الصيف جمرة والخريف تمرة

الصيف: أي أمطار موسم الصيف أبريل / نيسان، جمرة: أي النار الملتهبة، تمرة: الرطب أو البلح، والمعنى: أن أمطار الصيف خفيفة ومنقطة مثل النار تلتهب وتنطفئ، بينما أمطار الخريف غزيره مستمرة والأرض مبللة مثل الرطب، ويضرب في الحث على الإسراع في استغلال حرث الأرض وزرعها قبل أن يجف الرواء في التربة مثلما تذهب النار الملتهبة الى رماد، فالمعنى يرادف الشهر الحميري ذو النابه لأن التعامل مع النار في استغلاله تتم بيقظه قبل أن يصير النار الى رماد.

وقد ذكرت أن غالب المزارعين لا يعرف الأشهر الحميرية والوالد العزي محمد محسن داديه رحمه الله تعالى كان مزارع كبير قضى نصف قرن من عمره في الفلاحة وزراعة الأرض في وديان دمار وكان خبيراً استمدت منه استمدت منه تجارب المزارعين ومعلومات أخرى عن الزراعة فأخذت منه نحو ٥٠٪، وأني لأشكره وارحم عليه كثيراً على تحمله مناقشتي له غالب الأيام والليالي.

وبالرغم من خبرته الطويلة كان لا يعرف الأشهر الحميرية

